



الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ تَرَكَ اللَّيَّاسَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضَعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دَعَاَهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ خَلَائِقِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ مِنْ حُلِيِّ الْإِيمَانِ يَلْبَسُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ.

السلسلة الصحيحة

#### الشرح الإجمالي:

أن من ترك لبس اللباس الحسنة النفيسة غالبية الثمن، وهو يقدر على ذلك: تواضعاً لله، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلق، وخيره من حلل الإيمان بلبس من أيها شاء، جزاء له على تواضعه لله، وزهده في الدنيا، وبعده عن الخيلاء والكبر والإسراف.

هذا لا يعني أن لبس اللباس الحسنة مذموم، وأن الرجل كلما كان ثوبه رثاً، كان أكمل إيماناً، وأعظم أجراً: فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس من أنواع اللباس، ويتجمل للوفود. روى مسلم (91) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَقَالٌ ذَرَّةً مِنْ كِبَرٍ) قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَتَغْلَهُ حَسَنَةً، قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ جَبَلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ نَظَرٌ الْحَقُّ، وَغَشَطُ النَّاسِ) . وعلى هذا: فالمسلم بلبس اللباس الحسنة أو المتواضعة، ويكون له نية حسنة في الخاتين، فيناب على ذلك، ولكن اللباس الحسنة

لها أحوال وأوقات تكون أنسب وأرغب فيها، ولللباس المتواضعة أحوال وأوقات تكون أنسب وأرغب فيها، والذي ينبغي لمسلم أن يراعي هذا، فيفعل كل فعل في الوقت والحال المناسب له.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرح الحديث الوارد في السؤال " إذا كان الإنسان بين أناس متوسطي الحال لا يستطيعون اللباس الرفيع، فتواضع، وصار يلبس مثلهم، لئلا تنكسر قلوبهم، ولئلا يفخر عليهم، فإنه ينال هذا الأجر العظيم . أما إذا كان بين أناس قد أنعم الله عليهم، ويلبسون اللباس الرفيع، لكنها غير محرمة، فإن الأفضل أن يلبس مثلهم؛ لأن الله تعالى جميل يحب الجمال، ولاشك أن الإنسان إذا كان بين أناس ريفيين الحال يلبسون اللباس الجميلة، وليس دوعهم، فإن هذا يعد لباس شهرة. فالإنسان ينظر ما تقتضيه الحال:

فإذا كان ترك ربيع اللباس تواضعاً لله، ومواساة لمن كان حوله من الناس: فإن له هذا الأجر العظيم . أما إذا كان بين أناس قد أغناهم الله، ويلبسون اللباس الرفيع: فإنه يلبس مثلهم "

#### إن التواضع يكون من الإنسان على نوعين:

1- محمود، فهو: ترك التناول على الناس، وعدم غمط حقوقهم، وخلش كرامتهم، وتقديرهم بما يستحقونه: تواضعاً لله تعالى، وخوفاً من عقابه، وشعوراً بضعفه، وفهمًا لحكمة الله بضاؤ خلقه. 2- وأما المذموم، فهو: الذل والخضوع لذي الدنيا من أجل دنياه: رغبة فيما عنده، وطمعاً في ماله، غير مبال بما يذهب عليه من ثواب الله الذي هو خير وأبقى من الحطام الفاني، وربما ذهب عليه شيء من أمور دينه الذي فيه صلاح معاشه ومعهاده بسبب هذا التواضع المذموم.

والتواضع يكون في أشياء: منها:

- 1- تواضع العبد عند أمر الله امتثالاً وعنده غيبة اجتناباً .
- 2- تواضعه لعظمة الرب وجلاله وخضوعه لعزته وكبريائه .

3- التواضع في اللباس والملبسة .

4- التواضع مع المقضول فيعمل معه وبعبه .

5- التواضع مع الصغار وممازحتهم.

6- التواضع مع الخدم والعبيد .

#### من فوائد التواضع

1- التواضع خلق كريم وهو خلق الانبياء والصالحين والمؤمنين وهو دليل على محبة الله رب العالمين .

2 التواضع طريق يؤدي الى رضا الله عز وجل والى جنته .

3 يجب الله العبد المتواضع ويشمله برعايته وحفظه .

4 التواضع دليل على حسن الخلق .

5 التواضع يعلى من شأن صاحبه ويرفع منزلته في الدنيا والاخرة .

6 التواضع يشجع وينشر اخبة بين الناس ويزيل الكراهية والبغضاء والحد من قلوبهم .

7 التواضع يساعد الانسان على النجاح في الحياة .

فمن لا طالب العلم المتواضع لا يتجمل من السؤال عن شيء لا يعلمه فيزداد علماً ومعرفة ونجاحاً .

8- التواضع تكسب السلامة، ويورث الألفة، ويرفع الحقد، ويذهب الصد .

9- التواضع يؤلف القلوب، ويفتح مغاليقها، ويجعل صاحبه جليل القدر، رفيع المكانة.

10- التواضع يؤدي إلى الخضوع للحق والانقياد له.

11- التواضع فيه مصلحة الدين والدنيا.

12- ثمرة التواضع الخيبة، كما أن ثمرة القناعة الراحة، وإن تواضع الشرف يزيد في شرفه، كما أن تكبر الوضيع يزيد في ضيغته.

13- أن التواضع يرفع المرء قدرًا ويغني له خطراً ويبرده نبالاً.

## دَعَاَهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ



21 - هل تريد ثياباً  
وحلاً ؟

( من ترك اللباس تواضعاً لله  
وهو يقدر عليه دعاه الله يوم  
القيامة على رؤوس الخلق  
حتى يخبره من أي حلل  
الإيمان شاء بلبسه )

فوائد من كتاب البسطة صلى الله عليه وسلم

قدي ولا تباغ

ولا تسونا من صاغ دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

بل يرى الفضل للناس عليه، والحقوق لهم قبله. فما أجل التواضع، به يزول الكبر، وينشر الصدر ويعم الإنثار، وتزول القسوة والأنانية والنشقي وجب الذات.

8- يقول الإمام الشافعي رحمه الله: «أرفع الناس قدرًا من لا يرى قدره، وأكبر الناس فضلاً من لا يرى فضله». ويقول: «التواضع من أخلاق الكرام، والشكر من شيم النائم»

9- التواضع شمة من سمات أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فكان يحاط الناس ويجلس علي الأرض ويأكل علي الأرض .. كان في منه أهله .. يحيط ثوبه ويخضع نعله ويحلب شاته .. لا ينزع يده من يد أحد حتى يبرعها هو ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يصرفه هو .. يسلم علي الصبيان ويمسح علي رؤوسهم ويداعبهم .. يعود المرضى وينزع الجائز .. يمشي مع الأرمال ويقضي حوائج الضعفاء.

10- التواضع مفهومه تدلل في القلب وافقار يكسب الجوارح خضوعاً وسكوناً .. فيجمل صاحبه على احترام الناس وتقديرهم وحسن التعامل معهم على حل سواء لا يفرق بينهم في التعامل ما داموا مسلمين ولا ينظر إليهم باعتباريات خاصة.

11- إن المتواضع لعباد الله قد تواضع ليقبه بقره وذله لله وعجزه وحاجته لعطاء الله واعتقاده بأن العزة لله والكبرياء لا يصلح إلا له والجبروت لا يليق إلا به.

12- إن الإسلام دين الجمال والنظافة، ولذا أباح للمسلم الظهور بالظهور الطيب الجميل في ملبسه ومسكنه وهندامه أمام الآخرين.

#### 13- من آداب اللباس والزينة والمظهر:

1- التوسط والاعتدال في هذه الزينة المباحة.

2- الحافظة على النظافة.

3- اجتناب اثرم من اللباس والزينة والمظهر.

4- تحريم لبس ثياب الشهرة والاختيال.

5- ذكر الله تعالى.

والله اعلم .... وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

#### الفوائد:

1- أن الحديث يدل على الزهد والتواضع وعدم الإسراف، ولكن لا يدل على ترك اللباس الحسن بالكليّة، واختيار اللباس الرثة دائماً .

2- إذا أنعم الله على عبده بعلم فإنه يجب أن يرى أثر هذه النعمة عليه بالعمل بهذا العلم في العبادة وحسن المعاملة ونشر الدعوة وتعليم الناس.

3- أن التواضع صفة حميدة شريفة، وصاحبه له الدرجات الرفيعة، يحظى بكل خير، ويسلم من كل شر، يحظى بعلو المنزلة عند خالقه ومربيّه، ويعافى من صفة إبليس الطريد اللعين الذي تكبر عن امتثال أمر ربه بالسجود لأبيته آدم؛ مفتخراً بأصل خلقه بأن خلق من نار، وآدم خلق من صلصال كالخمار.

4- إيماناً على كل مسلم التزام التواضع لإخوانه المسلمين؛ فلقد أمر الله - عز وجل - به رسوله صلى الله عليه وسلم، والأمر للرسول أمر لأمرته ما لم يرد تخصيص؛ قال تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المعراء: 215]

5- لنا برسول الله صلى الله عليه وسلم الأموة الحسنة في التواضع مع الكبير والصغير، ومع ولي الأمر والوالدين في المأكّل والمشرب والممشى، فتواضع للمسلم محبة وإخاء، وتواضع للعاصي دعوة وإرشاداً.

6- التواضع مزية تدل على النبل والكرم ونقاء السيرة وصفاء الطوية؛ لأنها مسنة من لمسات الخالق أودعها في نفوس عباده، فضللها الأنبياء والرسل والصالحون، والبيلاء والمفكرّون من البشر، الذين غرّوا فطرة الخالق، وضعف المخلوق، ووعّوا رسالة الحياة الغرورة القصيرة.

7- التواضع هو انكسار القلب للرب جل وعلا وخضخ الجناح والذل والرحمة للعباد، فلا يرى المتواضع له على أحد فضلاً ولا يرى له عند أحد حقاً.